الرّدّ المستقيم
على ما تفعله بعض الأعاجم
من تحريك الميم

للعلامة المحقق

أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن داود الشافعي المقرئ

الشهير بـ «ابن النجار»

(٧٨٨-٨٧١هـ)

ويليه

ملحق

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحابته أتم الصلاة وأزكى التسليم، **أما بعد:**

فهذه رسالة بعنوان **«الرد المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم»** للعلامة المحقق أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن داود الشافعي المقرئ الشهير بـ «ابن النجار» (ت: ٨٧١هـ)، **اعتمدت في إخراجها على أصلين خطيين:**

الأول= (الأصل): ويقع ضمن مجموع خطي محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٥٩٨٧)، وقد شغل الأوراق (٨٩، ٩٠/ و). ويحتوي المجموع على عدة رسائل وأنظام، جلها في التجويد والقراءات، لعدة مصنفين، ومما ورد فيه لابن النجار: **«الإفهام، في شرح باب وقف حمزة وهشام»**، و**«نثر الدرر، في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور»**، و**«رسالة في الفرق بين الضاد والظاء»**= **«غاية المراد في معرفة إخراج الضاد»**، و**«الرد المستقيم»**، و**«فصل في التكبير»**.

الثاني= (س): ويقع ضمن مجموع خطي تحتفظ به مكتبة «أسعد أفندي» برقم (٣٦٣٩)، وقد شغل الأوراق (١٣، ١٤). ويحتوي المجموع على عدة رسائل وأنظام، جلها في التجويد والقراءات، لعدة مصنفين، ومما ورد فيه لابن النجار: **«الرد المستقيم»**، ومسألة في وصل الاستعاذة بالبسملة، ومسألة في رجل قرأ: ﴿وجعلناهم أيمة﴾ بالياء الخالصة...، ومسألة السكت والغنة، و**«غاية المراد في معرفة إخراج الضاد»**.

وقد ورد على الطرة تعليق لأحد القراء، قال فيه -وكأنه لم يفهم مراد المصنف وغرضه من هذا التصنيف والله أعلم-: (المختار عند المحققين إخفاء الميم الساكنة عند الباء، وإظهارها عند باقي الحروف إلا «الميم»، فيجب إدغامها فيها، وإلى هذا أشار في المقدمة بقوله: «وأخفين الميم

إن تسكن بغنة...» البيت[1]. وقوله: «وأوّليْ مثلٍ وجنسٍ إن سكنْ...» البيت[2]. وحاصله أن إظهار الميم الساكنة عند الباء ضعيف. والله أعلم). ويشير بقوله «المقدمة» إلى المقدمة الشهيرة **«المقدمهْ، فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمهْ»** لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).

وقد ختم ابن النجار جوابه بقوله: (ثم اعلم أن للميم الساكنة الواقعة قبل أحد حروف «بوف» أحكامًا أخر نقلها القراء من **إخفاء وإدغام لكن لسنا بصدده،** لأن التحقيق والعمل على ما نقلناه، **فلهذا أهلمنا ذكره؛ لأن المراد بما قلناه:** ردّ ما تستعمله الأعاجم ومن ضاهاهم من تحريك السواكن، فإنه غير جائز، والله أعلم).

* **أما عنوان الرسالة:** فقد اختلفت فيه النسختان اختلافًا يسيرًا: ففي نسخة الظاهرية: «الرد المستقيم على بعض الأعاجم في تحريك الميم»، وفي نسخة (س): «الرد المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم».

وقدمت ما في (س) لكونه قد نص في أولها وآخرها على هذا العنوان، ولما ورد في آخرها من تصريح بذلك حيث قال: (**وسميتها:** «الردّ المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم» تمت. قال في الأصل الذي كتب منه هذا الفرع:

وقال في آخر المنقول منه: «قال ذلك وكتبه: محمد بن أحمد الشافعي الشهير بابن النجار كان الله له حيث يكون لنفسه، وآنس وحشته في رمسه، والحمد لله رب العالمين»).

وقد تخففت من الإشارة إلى بعض الفروق؛ كالأدعية والألقاب –وما شابهها–، والأغلاط الصريحة، ونحو ذلك. وألحقت بها ملحقًا ضمنته نصوصًا لأهل العلم في وجوب إطباق الشفتين عند الإقلاب والإخفاء الشفوي.

كتبه: عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

---

[1] المقدمة لابن الجزري، البيت (٦٣).

[2] السابق، البيت (٥٠).

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق أبو عبد الله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ الشهير بابن النجار عفا الله عنه:

مسألة

اعلم أنّ الميم تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، وهي ذات غنّة، فإذا وقعت ساكنةً قبل أحد حروف «بوف» فقد قال الشيخ الإمام العلامة أبو محمد مكي في كتبه الموضوعة في التجويد: «إذا سكنت الميم وجب أن يتحفظ بإظهارها ساكنة عند لقائها باءً أو واوًا، أو فاءً، نحو: ﴿هم فيها﴾، ﴿عليهم ولا الضّالين﴾، ﴿وما هم بمؤمنين﴾ وما أشبه ذلك، وهو كثير في القرآن[3] فلا بد من بيان الميم الساكنة في هذا كله ساكنة من غير أن يحدث فيها شيء من حركة»[4].

وقال المحققون من القراء كالجعبري وأبي شامة[5]: «إذا سكنت الميم قبل: الباء، والواو، والفاء، فلا بد من إظهارها عندهن ساكنةً من غير تحريك».

وإليه الإشارة بقول ولي الله أبي القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى ورضي عنه:

---

[3] قوله: «وهو كثير في القرآن» ليس في (س).

[4] الرعاية (ص٢٣٢، ٢٣٣).

[5] في (س): وغيره.

«وأسكنها الباقون»[6].

وقال الأستاذ علامة هذا الفن ومحققه أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى ورضي عنه: «**قال لي أبو الحسن بن شريح:** لا بد من الإظهار والسكون. ولفظ لي به، فأطبق شفتيه على الحرفين[7] إطباقًا واحدًا»[8].

قلتُ[9]: وهذا هو الصحيح المنقول[10] المقبول الذي لا يجوز غيره، وأما ما يفعله بعض الأعاجم من تحريكها وإزعاجها في حال الإظهار فلا يجوز ذلك ولا القراءة به، وإنما حملهم على ذلك جريان الطباع عليه، وهو مخالف لما عليه المحققون.

وإلى النهي عن هذا أشار بعض المحققين في منظومته في تجويد الفاتحة بقوله:

وللميم عند الواو أظهرْ ولا تكن   له مزعجًا بل مظهرًا بترفق

فنهى عن الإزعاج وهو تحريكها.

وقال الشيخ الإمام العلامة أبو الحسن السخاوي رحمه الله تعالى: «فأما الميم الساكنة نحو قوله تعالى: ﴿ونذرهم في طغيانهم﴾، ﴿أنتم وأزواجكم﴾ وشبه ذلك فيجب إظهار الميم وبيانها، وبيان سكونها» ثم قال: «وكثير من الناس لا يحسن ذلك فيحرك

---

[6] يعني قوله في الشاطبية: «١١٢- ومن قبل همز القطع صلها لورشهم ،،، وأسكنها الباقون بعدُ لتكملا».

[7] في (س): الحرف.

[8] انظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص٦٤).

[9] زيادة من (س).

[10] ليست في (س).

الميم. وهو خطأ، فيجب التحفظ منه»[11].

قلتُ: وإذا كان الأمر كذلك[12] فلا التفات إلى ما تفعله الأعاجم من تحريكها، فإنه ليس بصواب وهو[13] خطأ.

وكذلك يحركون أداة التعريف، **نحو:** «الأرض» و«الأنهار»، و«الآخرة»[14] وما أشبه ذلك.

ويحركونها أيضًا عند النون في **نحو:** «قلنا»، و«جعلنا»، و«أرسلنا»، و«أسلنا»، وشبهه، وهو خطأ أيضًا؛ فإن اللام في نحو: «الأرض» وشبهه ساكنة[15] لشدّة امتزاجها بالاسم الداخلة عليه، وحلولها بمنزلة جزء منه.

وإلى عدم تحريكها وغيرها من الحروف السواكن أشار الإمام العلامة أبو عمرو

---

[11] انظر: جمال القراء (ص٦٥٤)، والكلام متصل فيه.

[12] قوله: «الإظهار فلا يجوز ...» إلى هنا؛ في (س) تقديم وتأخير واختلاف عبارة: (إظهارها فغير جائز، وإنما حملهم على ذلك جريان الطباع، وهو مخالف لما قاله المحققون. قال الشيخ الإمام العالم أبو الحسن السخاوي رحمه الله تعالى: «فأما الميم الساكنة نحو قوله تعالى: ﴿ونذرهم في طغيانهم﴾، ﴿أنتم وأزواجكم﴾ وشبهه فيجب إظهار الميم وبيانها، وبيان سكونها» ثم قال: «وكثير من الناس لا يحسن ذلك فيحرك الميم. وهو خطأ، فيجب التحفظ منه».وإلى عدم تحريكها وإزعاجها قال بعض المحققين في منظومته التجويد الفاتحة:

وللميم عند الواو أظهر ولا تكن له مزعجا بل مظهرا بترفق

ينهى عن انزعاجها، وهو تحريكها. قلت: وإذا كان الأمر كذلك).

[13] قوله: «ليس بصواب وهو» ليس في (س).

[14] زيادة من (س).

[15] قوله: «وما أشبه ذلك ...» إلى هنا؛ في (س) سقط –قرابة السطرين– واختلاف عبارة: «وما أشبه ذلك، وهو أيضا خطأ، لأنها ساكنة»، ولعل سقط على الناسخ لانتقال نظره والله أعلم.

الداني رحمه الله تعالى بقوله[16]: «**وأما المسكن من الحروف:** فحقّه أن يخلو من الحركات الثلاث، ومن بعضهن من غير وقفٍ شديدٍ، ولا قطْعٍ مسرفٍ سوى احتباس اللسان في موضعه قليلا في حال الوصل»[17].

قلت: وحبس اللسان في موضعه ينافي التحريك[18]؛ فقد ظهر بهذا فساد من عدل عنه إلى غيره.

ثم اعلم أن للميم الساكنة الواقعة قبل أحد حروف «بوف» أحكامًا أخر نقلها القراء من إخفاء وإدغام لكن لسنا بصدده، لأن التحقيق والعمل على ما نقلناه، فلهذا أهلمنا ذكره؛ لأن المراد بما قلناه[19]: ردّ ما تستعمله الأعاجم ومن ضاهاهم من تحريك السواكن، فإنه غير جائز[20]، والله أعلم.

وسميتها: **«الردّ المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم»** تمت.

قال في الأصل الذي كتب منه هذا الفرع:

وقال في آخر المنقول منه: «قال ذلك وكتبه: محمد بن أحمد الشافعي الشهير بابن النجار كان الله له حيث يكون لنفسه، وآنس وحشته في رمسه، والحمد لله رب العالمين»[21].

---

[16] قوله: «أشار الإمام...» إلى هنا؛ في (س): «قال الشيخ الإمام العلامة أبو عمرو الداني رحمه تعالى».

[17] التحديد (ص٩٤، ٩٥).

[18] قوله: «ينافي التحريك» في (س): «مغاير للحركة».

[19] قوله: «لأن المراد بما قلناه» في (س): «إذ المراد بما نقلناه».

[20] قوله: «فإنه غير جائز» زيادة من (س).

[21] قوله: «وسميتها الردّ المستقيم...» إلى آخره؛ من (س) فقط.

ملحق

* تنبيهات

* نصوص مأثورة

* روابط مقترحة (للاستزادة)

❋ تنبيهات:

- **الإطباق**= إطباق الشفتين.

- **الفرجة / ترك فرجة**= عدم إطباق الشفتين.

وذلك في: ١- الإقلاب. ٢- الإخفاء الشفوي.

- **الميم الأصلية:** كالميم في قوله تعالى: ﴿هم به يؤمنون﴾= (الاخفاء الشفوي).

- **الميم المنقلبة:** أي المنقلبة عن نون ساكنة أو تنوين، مثاله قوله تعالى: ﴿أن بورك﴾= (الإقلاب).

- **أول من عُرف بالإقراء بالفرجة:** الشيخ عامر السيد عثمان (ت: ١٤٠٨هـ). [هكذا ذكر بعضهم، ونازع آخرون، **وعلى فرض التسليم:** هو أبرز من أقرأ بها واشتهرت عنه رحمه الله]

- من أقرأ بالفرجة -كالشيخ عامر والزيات (ت: ١٤٢٤هـ) وغيرهما- كان يقرئ بالإطباق بادي الأمر.

- يُفهم من كلام بعضهم أن إقراءه بالفرجة جاء بعد تأمل ونظر (أي أنه اجتهاد منه) بل ربما صرح بعضهم بهذا.

- القراءة بالفرجة هي الشائعة بين القراء المعاصرين، وهي التي تقرر في أكثر كتب التجويد المعاصرة؛ حتى باتت القراءة بالإطباق قراءة مهجورة، بل عدّها بعضهم صورة من صور اللحن**!** فيخطّأ صاحبها وينسب إلى الجهل**!**

- **منشأ الغلط عند أهل الفرجة:**

١- جعلهم الإخفاء شيئًا واحدًا.

٢- محاكمة الأئمة إلى هذا الإصطلاح.

وقد ذكر الأئمة للإخفاء أنواعًا، ونصّوا على تبعّضه.

ثم إنه ليس من شأن المتقدمين ذكر الحدود والتعريفات على طريقة المناطقة، فليتنبه**!**

*** ذكر بعض النصوص المأثورة عن أهل العلم:**

١- قال أبو الحسن ابن غلبون (ت: ٣٩٩هـ): «وأما الميم مع الباء فهي مخفاة لا مدغمة، والشفتان أيضاً ينطبقان معهما».

٢- وقال عبد الوهاب القرطبي (ت: ٤٤٠هـ): «الميم: إذا سكنت وبعدها باء وجب إخفاء الميم معها، كقوله تعالى: ﴿وأن احكم بينهم﴾، ﴿أنبئهم بأسمائهم﴾، ﴿هم به يؤمنون﴾ وذلك أن الباء قربت من الميم في المخرج فامتنع الإظهار، واستوتا في أن كل واحدة منهما تنطبق بها الشفتان فتحقق الاتصال والاستتار، وامتازت الميم عنها بمزية الغنة فامتنع الإدغام، فلم يبق إلا الإخفاء.

وقد اختلف القراء في **العبارة** عنها، فقال بعضهم: هي مخفاة، لانطباق الشفتين **عليهما** كانطباقهما على **أحدهما**...».

٣- وقال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): «فإن التقت الميم بالباء... فعلماؤنا مختلفون في **العبارة** عنها معها، فقال بعضهم: هي مخفاة؛ لانطباق الشفتين **عليهما** كانطباقهما على **إحداهما**...إلخ».

٤- وقال محمد بن شريح الإشبيلي (ت: ٤٧٦هـ): «وأما الميم عند الباء فإنها تسكن عندها ولا تدغم، وإن كان بعض القراء يسمونه إدغامًا وهو خطأ، والشفتان تنطبقان معهما أيضًا».

٥- وقال المالقي (ت: ٧٠٥هـ): «...لا خلاف في لزوم القلب في جميع هذه الأمثلة وما أشبهها، وحقيقة القلب هنا: أن تلفظ بميم ساكنة بدلاً من النون الساكنة، ويُتَحَفَّظُ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك: أن تنظر كيف تلفظ بالميم في قولك : الخَمْر والشَّمْس، فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بالميم، ولا تنفتحان إلا بالحرف الذي بعدها، وكذا ينبغي أن يكون العمل في الباء، فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ الميم، سرى التحريك إلى الميم، وهو من **اللحن الخفي** الذي ينبغي التَّحَرُّزُ منه، ثم تلفظ بالباء متصلة بالميم، ومعها تنفتح الشفتان بالحركة، وَلْيُحْرَزْ عليها ما تستحقه من الشدة والقلقلة».

٦- وقال ابن الجزري (٨٣٢هـ): «وبالجملة إن الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين، والباء

أدخل وأقوى انطباقاً، كما سبق في بيان المخارج، فتلفظ بالميم في: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدّاً، ثم تلفظ بالباء **قبل فتح الشفتين** بتقوية انطباقهما، وتجعل المنطبق من الشفتين أدخل من المنطبق في الميم، فزمان انطباقهما في أن بورك أطول من زمان انطباقهما في الباء، لأجل الغنة الظاهرة حينئذ في الميم، إذ الغنة الظاهرة يتوقف تلفظها على امتدادٍ.

ولو تلفظت بإظهار الميم هنا لكان زمان انطباقهما فيه كزمان انطباقهما في الباء لإخفاء الغنة حينئذ، ويقوى انطباقهما في إظهار الميم فوق انطباقهما في إخفائه لكن دون قوة انطباقهما في الباء إذ لا غنة في الباء أصلا بخلاف الميم الظاهرة فإنها لا تخلو عن أصل الغنة وإن كانت خفية، والغنة تورث الاعتماد ضعفا».

- **من أهم الفروق بين الحرفين:** أن الميم لا تزول عن مخرجها بالكلية، بخلاف النون:

١- قال عبد الوهاب القرطبي (ت: ٤٤٠هـ): «أمّا حروف الغنّة: فالنونُ ساكنة ومتحرّكة، والميمُ، إلاّ أنّ الميم أقوى من النون؛ لأنّ لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلاّ غنّةٌ».

٢- وقال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): «وتسمى الميمُ الحرفَ الراجعَ، لأنها ترجع إلى الخيشوم، لما فيها من الغنّة، وهي أقوى من النون؛ لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها فلا يبقى منها إلا غنّةٌ».

- حاول بعض المعاصرين التوفيق بين الفريقين فأخذ بمذهب أهل الإطباق في الميم الأصلية، وبمذهب أهل الفرجة في الميم المنقلبة عن نون، وهو تفريق عجيب لم يقل به أحد، بل نصوص الأئمة -كالقرطبي وابن الجزري- على خلافه، قال عبد الوهاب القرطبي: «فلا يوجد في اللفظ فرق بين قوله: ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾، وبين قوله: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ سواء كان ما قبل الباء نوناً أو ميماً، لا فرق بينهما، كله في اللفظ سواء».

❋ روابط مقترحة (للاستزادة):

الشيخة أم السعد تتحدث عن الاقلاب والاخفاء الشفوي	https://youtu.be/VMn_QGDm5lc
رأي الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف في الفرجة	https://youtu.be/SHiqsWl-GoU
تأصيل إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي والإقلاب – عادل أبوشعر	https://youtu.be/QOnY7Xc7zPM
الشبهة التى ردها الشيخ أيمن سويد بعد 20 سنة	https://youtu.be/Pims9WmhN5Y
كيفية نطق الإخفاء الشفوي والقلب د. أيمن رشدي سويد	https://youtu.be/7WWrVqwT99o
أحكام الميم الساكنة (١) – د. أيمن سويد	https://youtu.be/YgYoJ2MM7Xs
أحكام الميم الساكنة (٢) – د. أيمن سويد	https://youtu.be/jgkxXHfvdl0
تعليق على القلب والإخفاء الشفوي – د. أيمن سويد	https://youtu.be/Mr1IdQIdu8U